ـ(191)ـ السخائم والشحناء، وهي النماء في كل شيء؛ في المال، وفي طهارة النفس، وفي سلامة الأخلاق، وأواصر المجتمع، وفي وحدة الأمة. يقول العلامة الخليلي:(ومهما يكن فإن الإنفاق سواء كان من الزكاة أو من غيرها يربي الضمير الإنساني، ويجعل الفرد يحس بأحاسيس مجتمعه، يتألم بالأمة ويسر بسروره، فيتجسد في المجتمع معنى حديث رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ :(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)(1) وقوله عليه الصلاة والسلام:(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)(2). وما أعظم سرور الأغنياء عندما يرون إخوانهم الفقراء ينعمون برغد العيش، ويرفلون في حلل النعيم بما أجراه ا لهم على أيديهم من رزق فيما آتاهم ا من مال، فكانوا بذلك سببا لسد حاجة أخوانهم بما يوصلهم إلى رضوان ا في الدار الآخرة، وما ينيلهم مودة الناس في الحياة الدنيا، وما أسعد أولئك الفقراء الذين يرون حاجاتهم تقضى وخلتهم تسد على أيدي إخوانهم الذين استخلفهم ا في ماله، ووسع عليهم من رزقه من غير منٍّ ولا أذى، ولا تعال ولا استكبار، ومن غير ان يشعروا بذل أو صغار. إن مجتمعاً هذا شأنه حقيق بأن يسوده التواؤم بين أفراده، والتلاحم بين طبقاته، وإن أمة هذه مبادئها لجديرة بأن تسود العالم وان تقود الإنسانية،

_____

1 ـ رواه البخاري ومسلم. 2 ـ رواه الشيخان عن طريق أنس رضي ا عنه.